الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر

د. سلمى عثمان سيد أحمد
مركز البحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان

المستخلص

تتناول هذه الدراسة الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر التي جلبت الأطماع للمنطقة في الماضي والحاضر ، كما أن إختلال التوازن في منطقة البحر الأحمر والفقر والتدهور الإقتصادي والحروبات ونزاعات الحدود وعدم الإستقرار السياسي في الكثير من الدول المشاطئة للبحر الأحمر والسعي لإقامة تحالفات مع أطراف خارجية شكل إختلال في التوازن في المنطقة وتسبب في احداث صراعات إقليمية وداخلية والتي اصبحت مدخل وباب من ابواب الهيمنة الأجنبية ومبررات للتدخل العسكري الخارجي والتنافس الدولي و الإقليمي ، وذلك لتحقيق أهداف تتعلق باجندة عسكرية وسياسية وإستراتيجية وإقتصادية وغيره في هذه المنطقة لصالح هذه الدول .

تهدف هذه الدراسة إلى النظر إلى ما آلت إليه دول حوض البحر الأحمر من إستمرار التنافس الإقليمي والدولي المحموم في البحر الأحمر والقرن الأفريقي مهدد أساسي لمستقبل أمن البحر الأحمر ودوله .خلصت الدراسة إلى بعض النتائج منها :

أن التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وصل إلى درجة عالية من التعقيد والتداخل ما بين العلاقات والمصالح الإقليمية والدولية المتداخلة في البحر الأحمر .

من النتائج ايضا أنه خلال الفترة المقبلة لن تكون الأوضاع السياسية والأمنية مستقرة وهادئة بمنطقة دول حوض البحر الأحمر ويعود ذلك لحدة التداخل الدولي والمشاكل التي تحيط بالمنطقة ولرغبة الدول العظمى في أن توسع نفوذها في منطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي بشكل عام .

توصي الدراسة بالتوصيات الآتية :

١. جعل الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر مصدر قوة لدول حوض البحر الأحمر من خلال العمل المشترك بين الدول المتشاطئة والتركيز في المصالح والمنافع المتبادلة في المنطقة .
٢. المحافظة على اهداف التحالف بين الدول المتشاطئة الموقع اخيرا وقطع الطرق امام أي تحالفات خارجية يمكن أن تؤثر سلبا في تحقيق الأهداف .
٣. عمل منظمة للدول المتشاطئة يكون لها هيكلة وأمانة عامة وامانات متخصصة ينشأ

من ضمنها مجلس يسمى مجلس سلم وأمن البحر الأحمر ودوله يناط به الحفاظ على أمن وإستقرار المنطقة .

إستخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي المقارن والمنهج التاريخي في الكتابة وجمع المعلومات من المصادر والكتب والمراجع والمجلات العلمية ، كما تحدثت عن موضوع الدراسة في الفترة الزمنية على مختلف العصور .

Abstract

This study reveals the strategically importance of the red sea, which provides the cupidity to the region, also the imbalance, poverty, economic deterioration, wars, border conflict, and the absence of the political stability in most of countries ashore the red sea beside the strive to form alliances with a foreign parties forms an imbalance situation in the region and caused an internal and regional conflicts which became an entry gate for foreign domination of the foreign military interfere and the global and regional competition to achieve agenda related to military, political, strategically, and economical issues in this region for the benefits of this countries. The study aims to examine the approach of the red sea ashore states to the countries hectic global and regional competition in the red sea and African horn region as a real impended for future secure of the red sea and it ashore states. The study concluded to some important results such as: 1\The global and regional competition in the red sea region reached a highest level of competition due to the interaction of the bilateral relations and the interrelated global and regional interests in the red sea. 2\The study concluded also to the fact that during the coming period the security and political situation within the region will not be stable or abatable, this refers to the global critical interfere, the problems which characterizing the region, and also the desire of greatest states to extend its power in the red sea specifically and in the Africa horn in general. The study recommend the followings: 1\ Making the strategically importance of the red sea as a source of solidarity and powerful for the red sea ashore states through the joint efforts towards the interacted benefits and common interests. 2\To preserve the objectives of the alliance of the red sea ashore states that signed recently to cut short any alien alliance that might negatively influence the achievement of this objectives. 3\ Form an organization

for the ashore states having its own structure, secretary general, and specialized secretaries within which emerged a council for peace and security of the red sea region to shoulder the responsibility of peace security keeping and the region stability. The study followed the analytical, descriptive, comparable, and historical methodology. Data collection and writing from resources books, references and scientific magazines also the study tackle the issue through different ancient periods until the present time.

المقدمة

تتمثل الأهمية الإستراتيجة للبحر الأحمر في أنه من أهم البحار في العالم ومن اهم الممرات الدولية حيث يتميز بموقع جغرافي إستراتيجي مهم لأنه ملتقى ثلاث قارات وهو حلقة وصل بين ثلاث مناطق إقليمية هي الشرق الأوسط والقرن الأفريقي ومنطقة الخليج . وتطل عليه ثماني دول منها ست دول عربية وهي (المملكة العربية السعودية ، مصر ، السودان ، الأردن ، اليمن ، جيبوتي) ودولتان غير عربيتان هما (إسرائيل ، وإرتريا) ، واربع من هذه الدول في قارة اسيا هي (السعودية ، الأردن ، اليمن ، إسرائيل) والأربع الأخرى في قارة افريقيا وهي (مصر ، السودان ، إرتريا ، جيبوتي) . يستمد البحر الأحمر أهميته الإستراتيجية من موقعه الجغرافي الذي وفر للقوى الإقليمية والدولية إمكانية الوصول للمحيطين الهندي والأطلسي عبره وذادت هذه الأهمية بعد إكتشاف النفط في دول الخليج . تكمن اهمية البحر الأحمر ايضا في أنه يمثل نظاما فرعيا من إقليم الشرق الأوسط كما يقع ضمن الإطار الجيوبوليتيكي لمنطقة الخليج العربي الإستراتيجية ، فهو يعتبر قناة وصل بين البحار والمحيطات المفتوحة ومن هنا تذداد اهميته الإستراتيجية سواء من الناحية العسكرية أو الإقتصادية أو الأمنية ، وهو الطريق الرئيسي الذي يمر من خلاله نفط الخليج العربي وإيران إلى الأسواق العالمية في أوروبا إذ تحتاج اوروبا إلى نقل ٦٠٪ من إحتياجات النفط للولايات المتحدة الأمريكية عبره . وللبحر الأحمر دوره في التجارة الدولية بين أوروبا وآسيا وتقدر السفن التجارية العابرة للبحر الحمر سنويا أكثر من عشرين ألف سفينة . وتقع ثروات قاع البحر الأحمر في نطاق المنطقة الإقتصادية للدول المطلة عليه . يختصر البحر الأحمر المسافة بين الشرق والغرب ويتاخم الكثير من المناطق الحساسة ذات التأثير الحيوي مثل منابع النيل وروافده والمناطق المقدسة . وتتمثل كذلك الأهمية الإقتصادية للبحر الأحمر في التجارة والملاحة الدوليين وخاصة بعد إفتتاح قناة السويس وكذلك اهميته في الثروة السمكية ، كما نجده من أغنى المناطق بالثروة المعدنية البحرية في العالم ويحتوي ماؤه

الساخن الأجاج على نسبة مركزة من الأملاح المعدنية الضرورية لكثير من المعادن الثقيلة كالحديد والذهب والفضة والنحاس والرصاص و غيره .

مشكلة الدراسة :

يتمتع البحر الأحمر بموقع إستراتيجي جعله عرضة للتنافس والصراع الدولي مما دفع بعض الدول المتشاطئة وغير المتشاطئة للدخول في احلاف من اجل تكريس وجودها في المنطقة مما أدى الى زعزعة الأمن والإستقرار في منطقة البحر الأحمر ، عليه تثير الدراسة السؤال الرئيسي الأتي : إلى أي مدى اثرت اهمية الموقع الإستراتيجي للبحر الأحمر في زعزعة الأمن والإستقرار في المنطقة من خلال التنافس والصراع فيها ؟

أسئلة الدراسة :

أولا: متى بدأ الإهتمام بالبحر الأحمر كموقع إستراتيجي مؤثر دوليا ؟

ثانيا : كيف أثر الموقع الإستراتيجي على الإستقرار في منطقة البحر الحمر ؟

ثالثا : إلى أي مدى أثر التنافس بين الدول من اجل السيطرة على المنطقة في امنها وإستقرارها؟

رابعا: هل لتحالف الدول الثماني المتشاطئة على البحر الأحمر الموقع أخيرا في الرياض بالمملكة العربية السعودية في يناير٢٠٢٠ تأثير في إستقرار المنطقة مستقبلا ؟

فروض الدراسة : تفترض الدراسة ان :

أولا : أهمية البحر الحمر ليست بالحديثة إنما لها خلفية تاريخية منذ القرن السادس عشر .

ثانيا : أثر الموقع الإستراتيجي للبحر الأحمر في إستقرار المنطقة من خلال التنافس والصراع الدولي في المنطقة .

ثالثا : التنافس والصراع من اجل السيطرة على المنطقة كان لهما أثر كبير في عدم إستقرارها.

رابعا : سعي التحالف بين الدول الثماني المشاطئة للبحر الأحمر خطوة في الإتجاه الصحيح إذا خلا من ضغوط وتدخلات خارجية لدول غير متشاطئة ذات مصلحة في المنطقة.

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى :

أولا : عرض الأهمية التاريخية للبحر الأحمر .

ثانيا : توضيح كيف أثر الموقع الإستراتيجي في الإستقرار على منطقة البحر الأحمر .

ثالثا : تحليل الدور الذي قامت به الدول المتنافسة في السيطرة على المنطقة .

رابع : شرح وتوضيح الدور الذي قامت به الدول المتشاطئة للإستقرار في المنطقة من خلال التحالف الأخير في يناير ٢٠٢٠ .

الدراسات السابقة :الدراسة الأولى :

عبد الله عبد المحسن السلطان ، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي (التنافس بين إستراتيجيتين) ، سلسلة اطروحات الدكتوراه (٧) ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٣ ، ١٩٨٨ . تناولت الدراسة الصراع العربي الإسرائيلي على البحر الأحمر وكيف أثر الموقع الإستراتيجي

للبحـر الأحمـر عـلى أمنـه وإسـتقراره وايضـا أشـارت الدراسـة إلى مصالـح إسرائيـل والـدول العظمـى في منطقـة البحـر الأحمـر وكيـف سـاهمت التحالفـات السياسـية وحـدة التنافـس عـلى الإسـتقرار في المنطقـة . خلصـت هـذه الدراسـة إلى عـدة نتائـج منهـا :

١. أن الأهميـة الإسـتراتيجية للبحـر الأحمـر قـد جلبـت لـه الأطمـاع وذادت مـن حـدة التنافـس بـين الـدول ذات المصلحـة في المنطقـة .
٢. الـدول العظمـى لهـا مصالـح إسـتراتيجية في ممـرات البحـر الأحمـر ممـا يعـزز ضرورة تواجدهـا في المنطقـة بـأي شـكل مـن الأشـكال .

الدراسة الثانية :

د. جمـال عبـد الرحمـن رسـتم ، مقـال بعنـوان التنافـس الإقليمـي والـدولي في البحـر الحمـر وأثـره عـلى امـن الـدول المتشـاطئة ، المركـز العربـي للبحـوث والدراسـات ، ١/يناير/ ٢٠٢٠ . تناولـت الدراسـة التنافـس الإقليمـي والـدولي في البحـر الأحمـر وأثـره عـلى امـن الـدول المتشـاطئة ، حيـث تنـاول الكاتـب وتتبـع مسـيرات الـدول الكـبرى وتوجهاتهـا في منطقـة البحـر الحمـر ورصـد المصالـح ، وأشـار إلى التحالفـات التـي اقيمـت في المنطقـة وايضـا تنـاول الوضـع الراهـن في ظـل التنافـس المحمـوم في المنطقـة ، وخلصـت الدراسـة إلى عـدة نتائـج منهـا الآتـي : ان مـن اهـم التحديـات والمخاطـر المحتملـة لهـذا التنافـس والـصراع الأتـي : ١- حـدوث مواجهـات عسـكرية وحـروب بـين دول حـوض البحـر الأحمـر اصبـح مـن الـوارد بمـكان (حـروب بالوكالـة) . ٢- عسـكرة المنطقـة والتواجـد العسـكري الكثيـف يكـون قابـل للإنفجـار في أي وقـت .

الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر

تناولت هذه الدراسة الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر في عدة محاور رئيسية وهي كالأتي :

أولا: الخلفية التاريخية للأهتمام البحر الأحمر .

ثانيا: الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر .

ثالثا: التنافس والصراع في السيطرة على البحر الأحمر والوضع الراهن في المنطقة .

رابعا: إستراتيجيات ومصالح الدول الكبرى بمنطقة البحر الأحمر .

خامسا: تحالف الدول الثماني المتشاطئة على البحر الأحمر في يناير ٢٠٢٠ .

سادسا: رؤية مستقبلية لما يحدث في منطقة البحر الأحمر .

اولا: الخلفية التاريخية للإهتمام البحر الأحمر

نجـد أن اهميـة اللبحـر الأحمـر قديمـة وليسـت بالحديثـة بـدأت بتدخـلات القـوى السياسـية العالميـة والأجنبيـة وأثرهـا عـلى أمـن شـعوب البحـر الأحمـر منـذ عهـد الفراعنـة والأشـوريين والرومـان والفـرس والبطالمـة ، وحديثـا بـدأ بظهـور القـوة البرتغاليـة في البحـر الأحمـر التـي احكمـت قبضتهـا عـلى سـاحل البحـر الأحمـر عـن طريـق إسـتخدام القـوة والقهـر في القـرن السـادس عـشر [١] . في العـام

١٥٤٠ إستعان ملك الحبشة بالأسطول البرتغالي ضد الأمراء المسلمين في السواحل الإريترية حيث سيطر ملك البرتغال عمانويل على سواحل البحر الأحمر وتولى حماية الحبشة من أي إعتداء خارجي ، وقد حارب الأهالي القوة البرتغالية ورفضوا التعاون معها حتى تم طردها بواسطة القوة العثمانية حيث إحتل الأتراك مصوع عام ١٥٥٧ وكل بلاد الساحل وعين الأتراك الزعماء المحليين حكاما على بلادهم نيابة عن السلطان العثماني [٢] . منذ نهاية القرن التاسع عشر سعت الدول القوى الإمبريالية الغربية ، فرنسا ، بريطانيا و إيطاليا إلى تثبيت اقدامها في المنطقة بعد فتح قناة السويس ١٨٦٩ التي ضاعفت الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر وتضاعفت بالتالي إهتمامات دول الصراع في السيطرة عليه وحرصها على أن تكون قريبة من باب المندب ، وكانت موانئ البحر الأحمر موضوع إهتمام ونقطة تحول في عملية إستعمار منطقة البحر الأحمر وما حولها [٣] . إستخدمت بريطانيا قاعدة عدن كنقطة إنطلاقها لتوسعها الإستراتيجي الهادف للسيطرة على البحر الأحمر ومنع أي قوة أخرى من الإقتراب منه فإحتلت مصر عام ١٨٨٢ ، ثم توجهت للجنوب الشرقي في نفس العام لتحتل مينائي زلع وبربرة في الصومال وذلك لإستحدامها في العمليات العسكرية ضد دول المحور ثم إحتلت السودان عام ١٨٩٩ بحجة أن تلك الأراضي كانت تحت السيطرة العثمانية وهي لا تدخل ضمن إتفاقية ١٨٧٧ [٤] . قامت فرنسا بترسيخ اقدامها على ساحل البحر الأحمر وخليج عدن وبالقرب من باب المندب من خلال معاهدة مع رؤساء قبائل عيسى إحتلت بموجبها اوبوك وتاجورا في الأعوام ١٨٨٤-١٨٨٥ وميناء جيبوتي عام ١٨٨٨ ، وإستخدم الفرنسيون اوبوك كقاعدة لعملياتهم العسكرية في المنطقة [٥] . ركزت إيطاليا إهتماماتها في إيجاد منفذ غربي حيث قامت بتعيين مفوض مدني في عصب ١٨٨٠ بهدف وضع موطئ قدم لوجودها هناك حيث قامت في العام ١٨٨٢ بتحويل عصب إلى مستعمرة حيث انزلت قوة عسكرية في ٢٢/٢/١٨٨٥ وفي نفس العام قامت بإحتلال مصوع ، وايضا قامت إيطاليا بإحتلال الصومال عام ١٩٢٥ ووقعت معاهدة مع بريطانيا تحدد مناطق الصومال الإيطالي والصومال البريطاني .

تراجع الحضور البريطاني والفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية وتحول البحر الأحمر إلى ميدان تنافس أمريكي سوفيتي [6] . ولأهمية المنطقة للولايات المتحدة الأمريكية ولحماية مصالحها ونشاطها العسكري توصلت في عام ١٩٧٨ إلى إتفاق مع كل من كينيا والصومال للحصول على تسهيلات في الدولتين ، فمنذ الحرب العالمية الثانية تخوض امريكا حربا سرية في منطقة جنوب السويس ضد الإحتكارات البريطانية المسيطرة في ذلك الوقت ، ومن هنا جاءت علاقتها مع أثيوبيا حيث حصلت على قاعدة كاجينوستيشن في اريتريا قبل إستقلالها التي توفر لها منطلقا إستراتيجيا فيما بعد قناة السويس إلى داخل البحر الأحمر [7] .

مد الإتحاد السوفيتي جسور التعاون إلى مصر بعد العام ١٩٥٦

لضمان مرتكز إستراتيجي يستند إلى خصائص مصر الجغرافية السياسية بإطلالتها على البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط ، أما على صعيد جنوب البحر الأحمر فقد ركز السوفيت على كسب صداقته مع اليمن حيث وقع معها معاهدة صداقة في نوفمبر ١٩٥٥ ، ثم لاحقا اليمن الجنوبي حيث تم تتويج هذه العلاقات بتوقيع معاهدة صداقة وتعاون بين البلدين ولمدة ربع قرن بتاريخ ٢٥/١٠/١٩٧٩ ، وقبله وثق السوفيت علاقته مع الصومال عام ١٩٦٢ حيث قدمت الصومال للسوفيت تسهيلات بحرية في ميناء بربرة ومركز إتصالات عسكري في ديسمبر ١٩٧٢ ، ثم لاحقا تم توقيع إتفاقية صداقة بينهما في يوليو ١٩٧٤ [٨] .

بدأت الإستراتيجية الإسرائيلية حيال البحر الأحمر عام ١٩٤٩ بعد تأسيس الوجود الإسرائيلي في خليج العقبة وبهدف الإتصال مع العالم الخارجي عن طريقه ، ولتحقيق ذلك الهدف بدأت إسرائيل بتأسيس وجودها على البحر الأحمر بغية إستخدامه لتحقيق مصالحها العسكرية والسياسية والإقتصادية [٩] .

عليه قد أدركت القوى الإستعمارية الأهمية الكبرى للبحر الأحمر خلال القرن السادس عشر كما ورد سابقا وما بعده وحتى مطلع القرن العشرين ، مما أدى تلك القوى إلى تطوير اساطيلها البحرية والعسكرية والتجارية وللإستيلاء على الموانئ والمدن الساحلية لا سيما ذات الأهمية الإستراتيجية ولا زالت تلك المنطقة تشهد صراعات وتنافس بغرض السيطرة عليها وعلى مواردها خاصة بعد ذيادة الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر بعد فتح قناة السويس ١٨٦٩ وإكتشاف البترول في منطقة الخليج العربي .

في القرن الحالي بدأت العلاقة بين الإقتصاد العالمي وأمن الملاحة البحرية تتطور مع الذيادة في التجارة العالمية المنقولة بحرا ، بينما يتوقع ذيادة عدد منصات النفط والغاز القائمة لتصل لما يذيد عن ٦٠٠ منصة بحلول عام ٢٠٣٠ ، وذلك مما ذاد من أهمية سلامة وأمن الملاحة البحرية خاصة في البحر الأحمر الذي يربط ثلاث قارات هي آسيا وإفريقيا و أوروبا .

ثانيا : الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر

للبحر الأحمر مكانة خاصة في الإستراتيجيات العالمية والإقليمية خاصة أن نزاعات تنشب فيه وحول دوله ، وانه يستقطب تنافس القوى الكبرى ، ويتسم بسمات خاصة كمسرح حرب وكموقع إستراتيجي وإقتصادي ذو أهمية على مستوى الإقتصاد العالمي والعلاقات الدولية ، يبدو البحر الأحمر بالمفهوم الجيوسياسي اكثر إتساعا منه بالمفهوم الجغرافي للبحر الأحمر نفسه إذ لا يقتصر دوره على الوحدات السياسية التي تطل عليه مباشرة بل يتعداها ليشمل الوحدات السياسية التي ترتبط به سياسيا أو إقتصاديا أو عسكريا أو إستراتيجيا ، وثمة من يرى أن منطقة القرن الأفريقي تدخل ضمن نطاق

المفهوم الجيوسياسي للبحر الأحمر ، كما أن منطقة الخليج العربي يمكن أن تدخل في الحيز الجيوسياسي للبحر الأحمر ، بإعتبار أن معظم صادراتها النفطية تمر عبره . وعلى هذا القياس يمكن القول أن دول اوروبا الصناعية لها علاقة جيوسياسية بالبحر الأحمر لأنها تعتمد على نفط الخليج إعتمادا رئيسيا ، ولا تخرج الولايات المتحدة الأمريكية عن الحيز الجيوسياسي للبحر الحمر حيث يمر نفط الخليج الذي تحتكر معظم إنتاجه وتجارته ونقله الشركات الأمريكية .

ويتضح من ذلك أن النطاق الجيوسياسي للبحر الأحمر متسع إتساعا يمكن أن يشمل معظم الخريطة السياسية للعالم وذلك للخصائص العديدة التي تميزه وتدفع به إلى الصداره من حيث الأهمية الجيوإستراتيجية ، لهذا يصبح من المؤكد أن أي حديث عن إستراتيجية الأمن في البحر الأحمر يعني الحديث عن إستراتيجية كتلة جغرافية واسعة تشمل البحر المتوسط والخليج العربي وبينهما البحر الأحمر . وللمفاهيم والعوامل الجيوسياسية دور مهم في تقييم البحر الأحمر سواء من وجهة نظر إستراتيجيات الدول المطلة عليه أو من وجهة نظر القوى الإقيمية والعالمية . ويمثل البحر الأحمر بسبب كونه محور الربط بين قارات العالم القديم (آسيا وأفريقيا وأوروبا) والبحر الأبيض المتوسط والخليج العربي والمحيط الهندي القطب الذي تتلاقى فيه مصالح وأهداف هذه المجموعة الكبيرة من الدول المحلية والإقليمية والعالمية ذات القدرات العسكرية والسياسية المتنوعة وذات المصالح المتقاطعة ، ولهذا تعد مجموعة الدول المطلة على البحر الأحمر قلب هذه الشبكة المعقدة من التفاعلات .

فالبحر الأحمر بحكم موقعه الجيوسياسي والجيوإستراتيجي يشكل عنصرا مهما ومؤثرا في مسار تاريخ هذه المناطق ومستقبلها إذ أنه محط أنظار القوى الكبرى في العالم ومحور رئيسي تتحرك حوله الصراعات لتحقيق مصالحها الإقتصادية والسياسية والعسكرية والإستراتيجية بصفة عامة كما تتلاطم فيه النزاعات الإقليمية حول الحدود البحرية والمطالب القومية . وفي إثر تدافق النفط في منطقة الخليج العربي إكتسب البحر الأحمر قيمة إستراتيجية كبيرة جعلته حلبة تنافس بين كافة القوى المعنية بأمره ، يتميز البحر الأحمر بموقع جغرافي إستراتيجي كما ذكر سابقا إذ تطل عليه ثماني دول منها ست دول عربية هي (المملكة العربية السعودية ، مصر ، السودان ، الأردن ، جيبوتي واليمن) ودولتان غير عربيتان هما إسرائيل وإريتريا وتقع أربعة من هذه الدول في قارة أفريقيا وهي (السودان ، مصر ، جيبوتي وإريتريا) والأربعة الأخرى تقع في قارة آسيا وهي (المملكة العربية السعودية ، الأردن ، اليمن، إسرائيل) . ومن ذلك يتضح أن البحر الأحمر يقع في مركز الكتلة العربية

جغرافيا وقوميا ، مما يجعل الأقطار المطلة عليه شديدة الحساسية لكل ما يؤثر في التوازن البحري المرتبط بالتوازن العالمي إذ يمكن تهديد أمن هذه الدول ، خاصة تلك التي ليس لها منافذ بحرية بديلة بإحتلال منافذها إلى هذا البحر ، أو بإغلاق المضايق المتحكمة فيه ، كما يؤدي البحر الأحمر دورا مهما في الربط بين شطري الوطن العربي في قارتي آسيا وإفريقيا .

كما تتميز منطقة البحر الأحمر بتعايش ثلاث قوميات مختلفة تعتنق ثلاث ديانات هي الإسلام والمسيحية واليهودية ، وقد أدت التناقضات في مصالح دول هذه القوميات إلى قيام تكتلات إقليمية أسفرت عن نشوب صراعات إقليمية وداخلية ، وقد أدى ذلك إلى منع قيام تعاون بين هذه الدول يكون أساسا لنظام أمني إقليمي يوفر الإستقرار للمنطقة [١٠] .

أيضا يذخر البحر الأحمر بثروات معدنية إذ ان إكتشاف رواسب البحر الأحمر في المنطقة المشتركة بين السعودية والسودان يرجع إلى توقيع الإتفاقية بين البلدين في عام ١٩٧٤ لأغراض إستكشاف وإستغلال ثروات البحر الأحمر والتي نتج عنها رصد مناطق عميقة في قاع البحر تتميز بدرجات ملوحة عالية وحرارة مرتفعة من المعادن الفلزية مثل الزنك والنحاس والفضة والذهب والكوبالت والكاديوم . إذ يجري التنقيب على هذه المعادن منذ عام ٢٠١٢ على مخزونات الخام من المعادن المختلفة في المنطقة بين البلدين (السعودية والسودان) ، ومن المتوقع أن يحقق مشروع التعدين المشترك بين البلدين إيرادات ضخمة فضلا عن توفير فرص وظيفية لأبناء البلدين ونقل للتقنية في مجال التعدين البحري وتحقيق عوائد إقتصادية ، وفي النهاية ستبقى هذه الثروات حبيسة الأعماق والدولتان تجتمعان لتخرجا بتصريحات حول أهمية تلك الثروات والإيرادات المتوقعة لها حتى تمتلك كل الدولتين الإرادة الكاملة المطلقة للمضي قدما في سياسة الإستثمار بعيدا عن النفط [١١] .

ثالثا: الصراع والتنافس في السيطرة على البحر الأحمر

نظرا إلى موقع البحر الأحمر بين أخطر مناطق الصراع الدولي في الشرق الأوسط والقرن الأفريقي والخليج العربي أصبح حلقة الوصل بين جميع تلك المراكز الإستراتيجية وتحول إلى مصدرا من مصادر الصراعات الإقليمية والدولية . ومنذ القدم كان البحر الأحمر نطاقا حيويا للدول العظمى . على ضفتيه جرت مواجهات حربية بين بيزنطية والفرس ، وعلى شواطئه إستقرت دول الإستعمار مثل بريطانيا وإيطاليا وفرنسا والبرتغال ، وحوله كانت تخوض الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي غمار المنافسة للحفاظ على مصالحهما الإقتصادية والعسكرية والإستراتيجية . ومن جهة أخرى يشكل البحر الأحمر همزة وصل بين الأساطيل البحرية في البحر المتوسط والمحيط الهندي ، وكذلك يعتبر الطريق الرئيسي الذي تعتمده القوى الدولية لتحريك

قواتها بين قواعدها المختلفة والمنتشرة حول العالم ونقلها إلى مناطق النزاع .

وتشكل جزر البحر الأحمر قيمة إستراتيجية بالنسبة إلى الدول المطلة عليه ولعل أهميتها تكمن في إنتشارها وموقع بعضها الإستراتيجي المسيطر على مداخله حيث يمكن إستخدام معظمها لأغراض عسكرية بإعتبارها نقاط تكتيكية أو قواعد إنطلاق للسيطرة على الملاحه فيه ، حيث تتميز جزيرة بريم بمينائها الصغير وبموقعها الذي يتيح التحكم بالبحر الأحمر من جهة الجنوب بينما يقع أرخبيل حنيش بين اليمن وأثيوبيا ومن جزره المأهولة جزيرة حنيش الكبرى ، أما زقر فتتميز بقيمة إستراتيجية كبرى بفضل إرتفاعها الذي يتيح إمكانية مراقبة الأنشطة البحرية ورصدها التي تجري في المياه المحيطة بها ، وتسمح جزيرتا تيران وصنافير بمراقبة الملاحة في مضيق تيران ، في حين تؤمن جزيرة شدوان قرب الغردقة على الساحل المصري مراقبة مدخل قناة السويس . وثمة عوامل أخرى سهلت على دول البحر الأحمر عمليات السيطرة والدفاع عن سواحلها فقد أفادت من مميزات البحر الأحمر الجغرافية في تقييد الحركات العسكرية وتحديد حرية المناورة فيه مثل عرض هذا البحر المحدود فضلا عن إفتقاره للعمق الملاحي ووجود المخاضات وتقلب الرياح والسواحل الهشة والمنحدرات العميقة والتلال تحت الأعماق والشعب المرجانية وحرارة الطقس وجفافه ، ثم الإفتقار للمرافئ العميقة [١٢] . وفقا لما تم ذكره سنتناول جزء من أشكال الصراع والتنافس على البحر الأحمر في دوله وسنبدأ أولا بالصراع في اليمن .

الصراع في اليمن

منذ بداية القرن الأول الميلادي كانت موانئ اليمن ولا سيما قنا وعدن مركزا لتبادل السلع المحمولة من الصين والهند وأفريقا ومع وصول تجار البرتغال إلى المحيط الهندي حاول البرتغاليون الإستيلاء على عدن لتكون مدخلهم إلى البحر الأحمر لكنهم فشلوا ، فإحتلها العثمانيون العام ١٥٣٨ وتولوا آنذاك عبء مقاومة البرتغاليين ، إلا أن سيطرة العثمانين على اليمن شهدت عمليات توسع إلى الداخل وإنحسارا على سواحل البحر الأحمر إلى حين خروجهم منها على يد الذيديين عام ١٦٣٥م ، والعام ١٨١٨م كان دخول محمد علي باشا باسم العثمانيين إلى اليمن مؤشرا لرسم صورته الجغرافية والسياسية وتحديد موقعه في الصراع الدولي ، فقد أدت ثورة الذيديين ١٨٩١ إلى عقد إتفاق وكان مع الدولة العثمانية العام ١٩١١ أقر فيه الأتراك بنوع من إستقلال ذاتي موسع لليمن . اما بريطانيا فقد سعت إلى أن يكون لها موطئ قدم في عدن يخدم مصالح شركة الهند التجارية الإنجليزية التي فشلت في بناء محطة لها في جزيرة بريم الإستراتيجية . والعام١٨٣٩ سارع الإنجليز إلى إحتلال عدن خشية أن يعود النفوذ الفرنسي إلى الشرق مع إحتلال حليف

فرنسا السياسي محمد علي باشا اليمن فرنسا ١٩٣٣ وجعلوها قاعدة عسكرية تحمي طريقهم للهند . كان إعلان بريطانيا العام ١٩٦٣ (إتحاد الجنوب العربي) حافزا لإندلاع الثورة اليمنية التي إنتهت بإعلان إستقلال الجنوبي ١٩٦٧ . وكان تقسيم اليمن بين شماله وجنوبه وإندلاع الصراع بينهما صورة لتنافس القوى العظمى للسيطرة على باب المندب والهيمنة على البحر الأحمر ، فقد أدى تدخل الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي في اليمن إلى تعقيد الصراع وقيام حرب الحدود بينهما بين عامي ١٩٧٢-١٩٧٩ والواقع أن الإتحاد السوفيتي دخل اليمن الجنوبي من باب نظامه الإشتراكي الملتزم سياسته في البحر الأحمر ، وفي إبان النزاع الصومالي الأثيوبي في اوغادان ١٩٧٨ قدم اليمن الجنوبي كل الدعم لأثيوبيا الماركسية ، كما وقعوا إتفاقية صداقة وتعاون مع السوفيت لمدة عشرين عاما ، بالمقابل كان اليمن الشمالي يشهد حربا أهلية طويلة (١٩٦٢-١٩٦٩) . ومع إندلاع حرب اليمنيين في فبراير عام ١٩٧٩ تلقى اليمن الشمالي مساعدات عسكرية ضخمة من الولايات المتحدة الأمريكية ، كما تلقى دعما عربيا من المملكة العربية السعودية والأردن الذي أرسل مستشارين عسكريين لتدريب جنود اليمن الشمالي على إستخدام الأسلحة الأمريكية ، فيما أرسلت اثيوبيا إلى اليمن الجنوبي طيارين شاركوا في القتال .

زيارة الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر إلى الرياض العام ٥٦٩١ لم تنه الحرب في اليمن الشمالي إلا ان إتفاق الطرفيين أفسح المجال لأنهاء هذه الحرب وبناء تعاون أخوي قومي بين السعودية ومصر ، وبعد هزيمة ٣٦٩١ إنسحبت القوات المصرية من اليمن الشمالي في ظل تقارب سياسي عربي ، وإستقر الأمر للناصرية والحكم الجمهوري في اليمن الشمالي . وعام ٢٧٩١ نجحت الجهود العربية في عقد إتفاق بين عدن وصنعاء تم توقيعه في طرابلس لإقامة الجمهورية اليمنية العربية الواحدة لكنه بقي حبرا على ورق . وقد توقف صراع اليمنين في مارس 9791 نتيجة جهود كبيرة بذلتها جامعة الدول العربية وواكبها صدور بيانيين الأول صدر عن اليمن الشمالي يتهم الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي بمحاولة تحويل شطري اليمن ساحة لصراع القوتين الأعظم ، وبيان ثان مماثل صدر عن اليمن الجنوبي إتهم فيه الولايات المتحدة الأمريكية بالذات بتبني سياسة عدوانية تجاه شبه الجزيرة العربية وبتصعيد الصراع اليمني وذلك للحفاظ على موطئ قدم لها في هذه المنطقة ذات الموقع الإستراتيجي [31] .

الصراع العربي الإسرائيلي في البحر الأحمر

البحر الأحمر هو احد قضايا الصراع الهامة جدا في نطاق الصراع العربي الإسرائيلي ، قد لعب البحر الأحمر دورا مهما في الحروب العربية الإسرائيلية في الأعوام ١٩٥٦/١٩٦٧/١٩٧٣ ، وتركز الخلاف في مناطق خليج العقبة ، مضايق تيران ، قناة السويس ومضيق باب المندب . يشكل خليج العقبة ومضايق تيران مدخلا مباشرا للبحر الأحمر بالنسبة للأردن وإسرائيل

عـن طريـق ميناء العقبـة الأردنـي وميناء إيـلات التابـع لإسرائيـل وتمثل منافـذ الأردن وإسرائيـل إلى البحـر الأحمـر ومنـه في القنـاة الواصلـة بـين جزيـرة تـيران وسـاحل سـيناء ، أمـا القنـوات الأخـرى بـين جـزر تـيران وصنافـير والسـاحل السـعودي فتتسـم بالضحالـة لذلـك فهـي غـير صالحـة للملاحـة ، وتتأثـر الملاحـة الإسرائيليـة عـبر خليـج العقبـة ومضايـق تـيران بالـصراع العربـي الإسرائيـلي في إطـاره الشـامل ، قـد فـرض العـرب في المـاضي قيـودا عـلى السـفن الإسرائيليـة وأغلقـوا المضايـق في وجـه الملاحـة الإسرائيليـة ، حيـث أن العـرب يـرون أن خليـج العقبـة ومضايـق تـيران تشـكل بحـرا داخليـا تشـترك فيـه كل مـن مـصر والأردن والسـعودية وأنهـا لا تشـكل ميـاه دوليـة ، امـا موقـع إسرائيـل عـلى الخـط السـاحلي لخليـج العقبـة فلـم يتحقـق إلا بعـد أن قامـت إسرائيـل بإنتهـاك إتفـاق الهدنـة العـام الموقـع بينهـا وبـين مـصر في ١٩٤٩/٢/٢٤ ، بالتقـدم صـوب خليـج العقبـة وإحتلـت بصـورة غـير مشروعـة مذيـدا مـن الأراضي العربيـة في النقـب والجليـل بمـا فيهـا ميناء عربـي اسـمه ام الـرشراس اطلـق عليـه فيمـا بعـد اسـم إيـلات ، مـن هنـا يحتـج العـرب بـأن إسرائيـل لا تملـك أي حـق في الأمـور المتعلقـة بخليـج العقبـة ومضايـق تـيران ، وانـه محظـور عـلى قواتهـا البحريـة بموجـب إتفـاق الهدنـة المشـار إليـه ، إضافـة إلى ذلـك فقـد ظلـت مضايـق تـيران تعـد أرضـا مصريـة منـذ أن تخلـت السـعودية عـن جزيرتـا تـيران وصنافـير عـام ١٩٥٠ ، ممـا وضـع في يدهـا السـيطرة الكاملـة عـلى مضايـق تـيران بصفتهـا مدخـلا للخليـج ، في ذلـك الوقـت فرضـت مـصر قيـودا عـلى حركـة السـفن الإسرائيليـة قبـل عـام ١٩٥٦ موجهـة إلى الحفـاظ عـلى معطيـات الوضـع القائـم قبـل مـارس ١٩٤٩ طبقـا لإتفـاق الهدنـة الـذي إعلـن أنـه باطـل المفعـول مـن جانـب إسرائيـل عندمـا قامـت هـي وبريطانيـا وفرنسـا عـام ١٩٥٦ بالهجـوم عـلى مـصر وإحتـلال شـبه جزيـرة سـيناء . عليـه يـرى الإسرائيليـون أن حريـة الملاحـة في خليـج العقبـة ومضايـق تـيران إنمـا تقـوم عـلى حقهـا في خـط إيـلات السـاحلي الواقـع عـلى خليـج العقبـة الـذي تعـده ممـرا مائيـا دوليـا . وإذا كانـت الأمـم الأمـم المتحـدة حسـب قـرار التقسـيم لعـام ١٩٤٧ قـد عهـدت بإيـلات إلى إسرائيـل إلا أن إسرائيـل لـم تقبـل مطلقـا وبصـورة رسـمية مـشروع التقسـيم ، كذلـك فقـد إحتلـت إسرائيـل مذيـدا مـن مسـاحات الأراضي بأكثـر ممـا خصـص لهـا حسـب تقسـيم عـام ١٩٤٧ ، ومـن ناحيـة أخـرى تـرى إسرائيـل بأنهـا عندمـا وقعـت إتفـاق الهدنـة نهايـة العـام ١٩٤٩ مـع مـصر كانـت إيـلات تحـت السـيطرة الأردنيـة وأن الأردن وقـع إتفـاق الهدنـة مـع إسرائيـل في أبريـل ١٩٤٩ بعـد قيـام إسرائيـل بإحتـلال إيـلات [١٤] .

إسـتنادا إلى معاهـدة السـلام في مـارس ١٩٧٩ التـي إعترفـت مـصر فيها بحق إسرائيـل في الملاحـة في خليـج العقبـة ومضايـق تـيران فـأن أي إغـلاق قـد تمارسـه مـصر عـلى تلـك المناطـق ضـد إسرائيـل يعـد فعـلا غـير مـشروع . ومـن عـام ١٩٤٨

وحتى ١٩٧٩ يوم توقيع مصر وإسرائيل معاهدة السلام ظلت قناة السويس مغلقة في وجه السفن الإسرائيلية ، وقد توجهت مصر إلى أن قناة السويس هي ممر مائي إصطناعي وواقع تحت سيادتها وبررت أن حظرها مرور السفن الإسرائيلية في القناة إنما هو دفاع عن النفس ، غير أن إسرائيل كانت تدعي بإستمرار أن قناة السويس ممر مائي دولي يربط ما بين البحار العالمية وأن قيام مصر بإغلاق القناة إنما ينافي القانون الدولي ، وكثيرا ما أشارت إسرائيل إلى قرارات الأمم المتحدة الصادرة في الأعوام ١٩٤٩، ١٩٥١ ، ١٩٦٧ لتأييد حقها في الملاحة في قناة السويس ، رغم ان مصر إقترحت عرض قضية قناة السويس على محكمة العدل الدولية ، إلا أن إسرائيل لم تقبل بهذا العرض خشية أن يأتي القرار في غير صالحها ، إلا أن معاهدة السلام الموقعة من قبل مصر وإسرائيل في ١٩٧٩/٣/٢٦ تسمح للسفن الإسرائيلية بالمرور خلال خليج العقبة ومضايق تيران ثم قناة السويس .

يرتبط مضيق باب المندب وهو المفتاح الجنوبي للبحر الأحمر الواقع بين الركن الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية وبين القارة الأفريقية بخليج العقبة ومضايق تيران وقناة السويس ، ان معظم السفن التي تعبر قناة السويس وخليج العقبة تمر خلال مضيق باب المندب ، ومع تزايد الملاحة بالمنطقة يزداد أيضا التضارب بين مصالح كثير من الدول على صعيدها . وبعد إنسحاب بريطانيا من منطقة البحر الأحمر نالت عدن التي كانت مستعمرة ومحمية بريطانية إستقلالها عام ١٩٦٧ لتصبح جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية منذ البداية تتخذ موقفا معاديا لإسرائيل ، كذلك بعدما حصلت جيبوتي على إستقلالها من فرنسا وإنضمت بعد ذلك إلى الجامعة العربية ، قد غيرت هذه التطورات السياسية البيئة الإستراتيجية لمضيق باب المندب ، إذ اصبحت ومعها المداخل الجنوبية المؤدية لقناة وخليج العقبة تحت السيطرة التي يمكن ان تمارسها البلدان العربية ممثلة بجمهورية اليمن الديمقراطية والجمهورية العربية اليمنية على الساحل الشرقي للبحر الأحمر ثم جيبوتي على الساحل الغربي للبحر الأحمر وإلى الجنوب من جيبوتي نجد الصومال التي تتمتع بخط ساحلي على خليج عدن جنوبي باب المندب ، لذلك نجد أن إسرائيل تكون مهتمة بتصرفات الدول المحيطة بمضيق باب المندب ، إذ إتسع إهتمام إسرائيل الإستراتيجي ليشمل باب المندب وذاد قلقها بفعل عوامل كثيرة تمثلت في الإنسحاب البريطاني من البحر الأحمر وحادثة ناقلة النفط ١٩٧١ والحصار العربي لباب المندب ١٩٧٣ ثم إستقلال جيبوتي عام ١٩٧٧ ، وشارك إسرائيل إهتمامها شاه إيران قبل ١٩٧٩ إذ كان الشاه مهتما بدوره بشكل من اشكال السيطرة الجماعية على باب المندب بإعتبار ان نفط إيران المتجه إلى أوروبا وإسرائيل كان يشحن عبر ناقلات نفط تجتاز المضيق ، هذا وقد إنقطع ما

يصل إلى حوالي نصف إحتياجات إسرائيل النفطية التي كانت تردها في السابق من إيران عبر إيلات وذلك بعد خلع الشاه عن العرش في عام ١٩٧٩ [١٥] .

الأوضاع الراهنة في منطقة البحر الأحمر

شهدت منطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي متغيرات كبيرة خلال السنوات الأخيرة ويمكن ملاحظة ذلك في ذيادة الإهتمام الإقليمي والدولي بالمنطقة ومن خلال التواجد الكثيف والنشاط المتواصل لعديد من الدول الكبرى والإقليمية بهدف تعزيز سياستها وإستراتيجيتها في المنطقة بما يتلائم مع التطورات الجارية ومحيط المنطقة الذي يتراوح بين الحضور العسكري المباشر من جهة وتفعيل العمل التجاري والإستثماري والوكالات في المنطقة من جهة أخرى . لذلك نجد أن هناك متغيرات في الساحة الدولية والإقليمية ستنعكس على أمن البحر الأحمر وذلك لإرتباطه بها ، ومن أهم هذه الأحداث التي سوف تنعكس على أوضاعه وإستقرار دوله هي :

١. إستمرار الحرب في اليمن التي إنطلقت منذ مارس ٢٠١٥ وعدم الوصول إلى تسوية ومحاولة كافة الأطراف فرض أوضاع جديدة على الأرض .
٢. إستمرار إجراءات ملف تنازل مصرعن جزيرتي تيران وصنافير للملكة العربية السعودية وعدم إكتمال إجراءات الترسيم والتي على ضوء ذلك تصبح السعودية ترتبط بحدود مع دولة إسرائيل بالإضافة إلى إجراءات تسوية القضية الفلسطينية وما يعرف بصفقة القرن .
٣. إستمرار الأزمة الخليجية وحصار دولة قطر وتداعيات ذلك على المنطقة خاصة القرن الأفريقي واليمن حيث أدت إلى تأجيج وعسكرة الأوضاع المضطربة بالفعل في البحر الأحمر والقرن الأفريقي .
٤. مشروع الصين وتوسعها عبر طريق الحرير سينعكس على تواجدها و نشاطها في المنطقة وإنعكاس ذلك على الوجود الأمريكي والحرب التجارية الأمريكية الصينية في افريقيا .
٥. إنتهاء الحرب بين اثيوبيا وإيرتريا وتوقيع إتفاق سلام وصلح بعد حرب طويلة وتوتر منذ ١٩٩٨ ، وكذلك عقد إتفاق تعاون يجمع اثيوبيا واريتريا والصومال في نوفمبر ٢٠١٨ وتوقيع اتفاق سلام في جنوب السودان وإعتماد اثيوبيا على جيبوتي في صادراتها وارداتها بعد إفتتاح خط السكة حديد يونيو ٢٠١٩ وسيقل إعتمادها على ميناء بورتسودان في السودان وجميعها على إعادة رسم توازنات المنطقة وخارطة التحالفات فيها .
٦. سعي وإستمرار العديد من الدول التوسع والتحكم في الموانئ والمناطق الحاكمة من خلال إيجار الموانئ والقواعد المطلة على البحر الأحمر والمحيط الهندي بهدف التحكم في طرق التجارة العالمية وتأمين قواعد وخطوط الملاحة لقواتها وذلك من اجل دعم و مساندة أي خطط مستقبلية لتوسيع نطاق العمل العسكري إذا إقتضت الحاجة

لذلك بالإضافة إلى وجود أسباب ومبررات من قبل دول المنطقة لدعوة أطراف دولية وإقليمية مثل دعوة السودان لروسيا من خلال تقديم تسهيلات لها في منطقة البحر الأحمر بإعتبار أن ذلك يوفر حماية وتأمين لدول المنطقة في مواجهة أطراف أخرى وبالتالي أصبحت منطقة البحر الأحمر تشكل فضائات ومجال لإستقطاب القوى الدولية والإقليمية الطامحة على مر العقود التاريخية .

٧. الإستثمارات الإقتصادية وفتح الأسواق الأفريقية امام منتجات هذه الدول وتامين مصادر الطاقة والمشاريع المستقبلية والبحث عن المواد الخام (النفط والغاز) والمنافسة الإقتصادية وسعي بعض الدول من وصول الدول التي تنافسها على مناطق نفوذها وإستثماراتها .

٨. دخول روسيا إلى المنطقة وتوتر علاقات إيران مع الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الخليجية بعد إلغاء الإتفاق النووي .

٩. إنشاء تحالف دول حوض البحر الأحمر المتشاطئة .

١٠. قيام الإحتجاجات في السودان منذ ٢٠١٨/١٢/١٩ وإلغاء صفقة تشغيل ميناء بورتسودان مع الشركة الفلبينية وما صاحب ذلك ، ثم لاحقا تغيير نظام الحكم في أبريل ٢٠١٩ وذلك سينعكس على مستقبل التحالفات والشراكات للسودان مع الدول الإقليمية مثل تركيا [١٦] .

إستراتيجيات ومصالح الدول الكبرى بمنطقة البحر الأحمر

أولا الولايات المتحدة الأمريكية :

لا يمكن فصل البحر الأحمر عن مجمل المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط فهو يمثل اهمية خاصة للإستراتيجية الأمريكية في ضوء الإعتبارات التالية :

١. سعي الولايات المتحدة الأمريكية إلى السيطرة على البحر الأحمر وبصفة خاصة مدخله الجنوبي بسبب أهميته الإستراتيجية وإرتباطه المباشر بمنطقة الخليج العربي .

٢. ضرورة ضمان إستمرار تأمين الخطوط الملاحية التي يمر بها النفط عبر البحر الأحمر وقناة السويس .

٣. ما تشكله المنطقة من أهمية إستراتيجية في مواجهة التجمع الأوروبي سعيا إلى إنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالدور الأكثر فعالية في السيطرة على النفط وطرق نقله .

٤. حرص الولايات المتحدة الأمريكية على إستمرار دورها الفاعل في منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة والبحر الأحمر والخليج بصفة خاصة ، مع العمل على إعادة ترتيب المنطقة طبقا لمصالحها الإستراتيجية.

٥. الأهمية العسكرية للبحر الأحمر الذي يشكل محورا اساسيا لأي تدخل عسكري محتمل في حالة أي تهديد للمصالح الأمريكية في المنطقة وما حولها .

٦. وجود مصالح إستراتيجية مشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في البحر الأحمر على أساس إلتزام الأولى بضمان امن الثانية في مواجهة أي إحتمال لفرض قيود

خاصة على مضايق البحر او الملاحة فيه .

ثانيا الصين :

إهتمام الصين بالبحر الأحمر يرتبط بالدرجة الأولى بإهتمامها وإستراتيجيتها للسيطرة عبر شركاتها على موانئ البحر الأبيض المتوسط لتأمين تجارتها إلى أوروبا حيث ان هناك شركات صينية تقوم بعملية إدارة مينائي (اسدود وحيفا) حيث تمر ٨٠٪ من الصادرات الصينية بالبحر الأحمر، ثم موانئ البحر الأبيض المتوسط بدءا من بورسعيد وإنتهاء بجزيرة بيروس اليونانية التي تتحكم الشركات الصينية ب ٦٥٪ من أسهم إدارة مرافئها . إستراتيجية حضور الصين الفاعل في سلسلة موانئ البحر الأحمر ثم البحر المتوسط عبر شركات تابعة لها في تلك الموانئ يحقق مصالح وتطلعات سياسية وأمنية إستراتيجية لحكومة الصين لذلك ظهرت مخاوف إسرائيلية من الوجود الصيني في المنطقة ، في أغسطس عام ٢٠١٨ قامت الصين بإفتتاح قاعدتها في جيبوتي والتي تمثل أول قاعدة بحرية خارجية لها منذ فبراير ٢٠١٦ . بدأت الصين في تجهيز القاعدة اللوجستية والتي تضم عشرة الآف جندي وذلك حتى العام ٢٠٢٦ بهدف ضمان مصالح بكين الكبيرة والمتزايدة في المنطقة ، وستتولى تلك القاعدة إعادة تزويد السفن التي تشارك في عمليات حفظ السلام والمهمات الإنسانية عند سواحل اليمن والصومال على وجه الخصوص ، كما أن الصين ترى القاعدة ضرورية للمساعدة على الوفاء بإلتزاماتها الدولية ولا علاقة لها بالتوسع العسكري وانها مصممة على سلوك ونهج التنمية السلمية وأن يكون لديها سياسة دفاعية غير هجومية .

ثالثا إسرائيل :

منطقة القرن الإفريقي لها خصائص إقتصادية وأمنية وعسكرية بالنسبة لإسرائيل إذ ان إسرائيل تطل على كل من البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط ويسمح لها ذلك بحرية الحركة غربا في إتجاه الدول الأوروبية ، إلا ان البحر الذي يقع عليه ميناء إيلات يعتبر المنفذ الرئيسي جنوبا في إتجاه أفريقيا وآسيا وأستراليا ، وهذا هوأحد أسرار الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر بالنسبة لإسرائيل [١٧] .

كان من اهم خطوات الرؤية الإستراتيجية لإسرائيل لفك عزلتها إختراق الوطن العربي من خلال السيطرة على البحر الأحمر ، وسعت خلال الفترة الماضية على تشكيل اوضاع جديدة في منطقة الشرق الأوسط يتلائم مع مصالحها وذلك سينعكس بالضرورة على أمن البحر الأحمر حيث ترى في مشروع الشرق الأوسط الجديد وصفقة القرن تفتح الباب بكامله أمام التطبيع معها وإقامة

شراكة عربية إسرائيلية وأفريقية وتنعكس كذلك على التنسيق بين دول المنطقة ومن خلفهم الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة التمدد الإيراني كما ستنعكس على إقتصاديات المنطقة وظهور مشروعات مشتركة وربما يصطدم ذلك بالمشروع التركي الذي يسعى لإعادة تركيا لقيادة العالم الإسلامي بوصفها النموذج الإقتصادي والعسكري الأهم إسلاميا ، ومن تلك المشاريع :

١. قناة البحر الأحمر مع البحر الميت مقرونة بتطوير التجارة الحرة والسياحة على إمتدادها.
٢. إنشاء ميناء مشترك إسرائيلي – اردني – سعودي .
٣. تطوير الطاقة الكهرومائية وتحلية المياه وتطوير صناعات مرتبطة بالبحر الميت والبحر الأحمر وتستفيد مصر وإسرائيل وربما السعودية .
٤. اقامة طرق مواصلات وسكك حديدية إقليمية وإقامة مناطق صناعة مشتركة بحيث تكون إسرائيل محورها وإنشاء مراكز ابحاث لتطوير وحل مشكلة ندرة المياه والتصحر والذيادة السكانية ، كما عملت إسرائيل على تطوير معداتها وآلياتها العسكرية والأمنية وقامت بشراء ثلاث غواصات المانية لتعزيز قواتها البحرية تحت سطح البحر وليس السابحة فوق سطح مياهها .

رابعا تركيا :

خلال العام ٢٠١٨ والعام ٢٠١٩ تواجدت القوات التركية في خليج عدن وبحر العرب ومحيطه والمياه الإقليمية للصومال وسواحله حيث تم التمديد رسميا بواسطة البرلمان التركي لهذه القوات لمدة عام إضافي وذلك إعتبارا من ٢٠١٩/٢/١٠ والمعلوم ان تركيا لها علاقة قديمة بالمنطقة (الإرث العثماني) ، وتهدف تركيا من هذا التواجد الآتي :

١. انها دولة مركزية وفاعلة دوليا وإقليميا ولها سياسة خارجية معقدة ومتشابكة الأبعاد وذلك في إطار رؤية تركيا بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم .
٢. ضمان سلامة السفن التي ترفع العلم التركي والسفن التجارية الأخرى المرتبطة بها وتمر ضمن هذه المناطق .
٣. المساهمة في العمليات المشتركة التي يقوم بها المجتمع الدولي لمكافحة القرصنة وعمليات السطو المسلح.
٤. المساهمة في مكافحة الإرهاب البحري في إطار قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة .

إرسال رسالة واضحة إلى الدول الفاعلة في المنطقة وتختلف وتتنافس معها في الرؤى والمشاريع مثل إسرائيل ، إيران ' السعودية ، مصر ، الإمارات بأهمية دورها ومكانتها .

حصلت تركيا على مكاسب عديدة من تحالفها مع نظام الرئيس السابق

عمـر البشـير وتمثـل ذلـك في ذيـادة وزنهـا الإقليمـي وإمتلاكهـا منصـة جديـدة في البحـر الأحمـر بالإضافـة إلى تواجدهـا في الصومـال كذلـك ذيـادة إسـتثماراتها الإقتصاديـة ، ففـي وقـت سـابق تعهـد الرئيـس رجـب طيـب أردوغـان خـلال زيارتـه للخرطـوم في العـام ٢٠١٧ بزيـادة حجـم التجـارة التركيـة وإشـترى الحـق في إعـادة وتأهيـل جزيـرة سـواكن التـي كانـت مينـاء للدولـة العثمانيـة في الفـترة مـن القـرن الخامـس عـشر حتـى القـرن التاسـع عـشر في خطـوة اثـارت مخـاوف كل مـن السـعودية ومـصر التـي تعتقـد أن تركيـا تقـوم ببنـاء قاعـدة عسـكرية في البحـر الأحمـر تهـدد أمنهـا ومصالحهـا ، الرئيـس الأريـتري إنتقـد حينهـا الوجـود العسـكري التركـي في سـواكن السـودانية عـلى سـاحل البحـر الأحمـر معتـبرا انـه غير مقبـول وقـال لسـت متاكـدا مـن الوجـود العسـكري في سـواكن ، امـا الوجـود التركـي في الصومـال فهـو غـير مقبـول ولا يسـاهم في إسـتقرار المنطقـة حيـث أن تركيـا تنفـذ اجنـدة الأخـوان المسـلمين في البحـر الأحمـر بدعـم قـوى الهيمنـة العالميـة وتسـعى إلى المنطقـة لفـرض نفوذهـا في المنطقـة . الـدور التركـي في البحـر الأحمـر جعـل إيـران وإسرائيـل اكثـر حرصـا عـلى التشـبث بالتمركـز في القـرن الأفريقـي وهـو مـا يفـسر حـرص طهـران عـلى إفتتـاح سـفارة في مقديشـو والحصـول عـلى تسـهيلات عسـكرية في اريتريـا ، كذلـك دفـع السـعودية والإمـارات ومـصر لذيـادة إهتمامهـا وتواجدهـا العسـكري والأمنـي في البحـر الأحمـر . تحـاول تركيـا جاهـدة عقـد صـلات مـع السـلطة الإنتقاليـة الجديـدة في السـودان بعـد أن كانـت احـد ابـرز الداعمـين الرئيـس المعـزول عمـر البشـير ويشـكل فقـدان تركيـا لنفوذهـا في السـودان ضربـة موجهـة لطموحاتهـا التوسـعية وإنفتاحهـا في المنطقـة وفي القـارة الأفريقيـة بالنظـر إلى موقـع السـودان الجيوإسـتراتيجي ، حـزرت إسرائيـل مـن تعزيـز تركيـا نفوذهـا في كل مـن الصومـال والسـودان عـبر الإتفاقيـات العسـكرية والإقتصاديـة بإعتبـار ان ذلـك النفـوذ يمكـن ان يتحـول إلى تهديـد لحريـة الملاحـة في منطقـة البحـر الأحمـر والمحيـط الهنـدي وبحـر العـرب [١٨] .

خامسا إيران :

سـعت إيـران منـذ مطلـع العـام ٢٠١٠ للدخـول والتواجـد في دائـرة البحـر الأحمـر وبسـط سـيطرتها عـلى منطقـة الخليـج العربـي وإمتـداده ، حيـث تـرى أن تواجدهـا البحـري في خليـج عـدن هـو لحمايـة قنـوات الإتصـال في هـذه المنطقـة ، كمـا اعلنـت إيـران خـلال العـام ٢٠١٨ انـه لا يوجـد مانـع لديهـا مـن التنسـيق مـع تركيـا في هـذا الصـدد ، عـززت إيـران وجودهـا في البحـر الأحمـر بإنشـاء قاعـدة عسـكرية عـلى السـاحل الإريـتري ، وكذلـك إنشـاء مركـز لتمويـن السـفن الإيرانيـة التـي تجـوب البحـر الأحمـر ، كمـا تمكنـت مـن الحصـول عـلى تواجـد وتسـهيلات

خلال جيبوتي حيث وقعت معها إتفاقية تعاون مشترك ، تأثرت ايران بفقد التسهيلات التي كانت تجدها في الشواطئ والموانئ السودانية منذ تسعينات القرن الماضي وذلك بعد إغلاق الملحقات الثقافية الإيرانية في أكتوبر ٢٠١٤ ثم قطع السودان علاقته معها تضمانا مع المملكة العربية السعودية . خلال العام ٢٠١٨ أعلنت امريكا إنسحابها من الإتفاق النووي مع إيران الذي وقعته الدول الغربية مع إيران إنعكس على عودة الأجواء السائدة قبل أربعين عاما حيث بلغ الصراع الأمريكي الإيراني اشده ، ويعني ذلك إقليميا إرتفاع وتيرة التوتر الشديد بين إسرائيل وإيران في مسارح عدة من ضمنها البحر الأحمر ومحيطه .

سادسا روسيا :

لا شك أن مسألة الحصول على قواعد ومنافذ عربية في المياه الدافئة مطلبا حيويا في السياسة الخارجية لروسيا وذلك تامينا لمصالحها واهدافها المنتشرة في جميع اجزاء العالم وإن كانت لا تستطيع روسيا في الوقت الراهن ان تلعب في ميدان الصراع العالمي نفس الدور الذي كان يلعبه الإتحاد السوفيتي سابقا ، تسعى روسيا إلى إستعادة مناطق نفوذ الإتحاد السوفيتي في البلدان العربية والأفريقية والتي منها مصر ، السودان ، اليمن وفلسطين من خلال إقامة نظام امن إقليمي يحمي مصالحها ولروسيا طموح في منطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي وذلك من أجل خدمة أهدافها في شرق اوروبا وتحقيق العقوبات القاسية المفروضة عليها بعد سياستها مع اوكرانيا وبعد تدخلها في الإنتخابات الأمريكية وإغتيال رجل الإستخبارات الروسي في بريطانيا ، وبدات روسيا في اخذ خطوات جادة لفرض نفوذها وتواجدها في البحر الأحمر من خلال عقد إتفاقيات مع عدد من الدول ، نلاحظ انه خلال العام ٢٠١٨ فقط قدمت سبعة دول من بينها ثلاث دول عربية دعوة لروسيا لإنشاء قواعد عسكرية على أراضيها وتقديم تسهيلات بحرية وجوية والسودان يمكن أن يستضيف قواعد عسكرية روسية وميناء بحري وهذا سيسمح لروسيا التحكم في طرق التجارة إلى اوروبا عبر البحر الأحمر خاصة أن روسيا تمتلك معدات واسلحة وتقنيات عسكرية حديثة ومتطورة ، وقد صرح رئيس لجنة الدفاع والأمن بالبرلمان السوداني سابقا اللواء (م) الهادي آدم حامد في مقابلة بتاريخ ٢٠١٨/١/١٢ بان موافقة روسيا على إتفاقية لتسهيل إجراءات دخول السفن الحربية الروسية والسودانية الى موانئ البلدين يمكن تطويرها مستقبلا لبناء قاعدة روسية في المياه الإقليمية للسودان على البحر الأحمر ، وما يؤكد ذلك تصريح الرئيس المخلوع عمر البشير في زيارته الى موسكو ودعوته لروسيا

لإنشاء قواعد عسكرية ، كذلك في ديسمبر ٢٠١٨ تم توقيع إتفاق لإنشاء مصفاة لتكرير النفط في السواحل والموانئ السودانية بواسطة شركات روسية ، كما تناول الإعلام تواجد قوات روسية في السودان تقوم بمهام تدريبة. كما أجرت مصر مناورات عسكرية مع الجيش الروسي في البحر الأحمر وهدفت منها رسالة إلى أثيوبيا بشأن سد النهضة وكانت البحرية الروسية نقلت معداتها البحرية للمشاركة في التدريبات مع مصر عبر قناة السويس الجديدة [١٩] .

المناورات الحربية في البحر الأحمر في الفترة الأخيرة

خلال الفترة الأخيرة شهدت سواحل البحر الأحمر وإمتداداتها العديد من المناورات الحربية بين اطراف أو تحالفات من داخل المنطقة ، وكانت هذه التمارين او المناورات عبارة عن سيناريوهات متعددة تحاكي الواقع المتمثل في التهديدات المتوقع حدوثها مثل القرصنة ، الإرهاب ، التهريب ، الإتجار بالبشر ومهام البحث والإنقاذ وبالتركيز على حماية الملاحة في البحر الأحمر والمحيط الهندي وخليج عدن ، ومن أهم هذه المناورات الموج الأحمر١ بقيادة السودان، اليمن ، جيبوتي ، السعودية ، مصر ، الأردن ، أيضا عقد تمرين نار السواحل في السودان وتمرين الفلك وتمرين مرجان بين السعودية والسودان ، وشاركت قبلها الإمارات مع السودان في تمرين ابطال الساحل على البحر الأحمر ٢٠١٧، ذلك يدل على إهتمام وسعي الدول المتشاطئة على البحر الأحمر والمهتمة برفع جاهزيتها وتدريب قواتها لمواجهة التهديدات المحتملة ، بالرغم من أن دول ساحل البحر الأحمر غير محتاجة لأية آلية امنية مشتركة لسبب بسيط وهو إدراك القوى العظمى أهمية البحر الأحمر كممر ملاحي مهم لا يجب ان يكون عرضة للتوتر الا ان هناك قلق من حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة .

مجلس الدول المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن أو تحالف الدول الثماني المتشاطئة على البحر الأحمر :

إن إستعداد الدول للتكامل الإقليمي المشترك مع دول الجوار من اجل رفع مستوى التعاون المتبادل من خلال المؤسسات والقواعد المشتركة يؤدي إلى تحالف سياسي ، قد أدركت المملكة العربية السعودية اهمية التحالفات الإقليمية وفوائدها لذلك ارادت أن توظف خبرتها المكتسبة من عضويتها في مجلس التعاون الخليجي في تحقيق المصالح المتبادلة والتعاون المشترك في إقليم البحر الأحمر ودعت لتأسيس كيان للتعاون الإقليمي والتحالف السياسي المشترك للدول المتشاطئة على البحر الأحمر وخليج عدن وهي السعودية ، الأردن ، اليمن، مصر ، السودان ، الصومال ، اريتريا ، جيبوتي . فوافقت الدول السبع على دعوة السعودية وإجتمعت في الرياض مطلع يناير ٢٠٢٠ وعليه تم تأسيس التحالف

لتحقيــق الأهــداف الأتيــة :

١. توظيف القواسم المشتركة مثل الإتحاد في اللغة والدين والعروبة وحدود البحر الأحمر، وحاجتها إلى إستخدام خطوط الملاحة الدولية وتامينها لتصدير وإستيراد منتجاتها المختلفة عبر موانئها الموجودة على شواطئ البحر الأحمر .

٢. تحقيق التنسيق والتكاتف والتعاون والتكامل بين دول التحالف والقدرة على التحرك الإقليمي الموحد ليكون قوة إقليمية مناظرة للأقاليم الأخرى وفعالة ومؤثرة في الوطن العربي وإقليم الشرق الأوسط .

٣. تعزيز التناغم والتواصل والتعاون وتبادل الخبرات في المجالات المختلفة وتدعيم الإستقرار الأمني بين الدول الثمانية وفتح الباب امام دول الإقليم للبحث والعثور على فرص جديدة للتعاون المتبادل المشترك .

٤. إستعداد الدول الثماني ورغبتها السياسية في تأسيس حلف لمواجهة التحديات الراهنة بالتصدي للمؤامرات والتهديدات والأخطار التي تواجه المنطقة ، ومنع القوى الخارجية من الأضرار بمصالحها الإستراتيجية المشتركة مثل أعمال القرصنة ، التهريب ، الإتجار بالبشر ومحاولات إيران المستمرة فرض النفوذ والسيطرة على مضيق باب المندب والتحكم فيه بعد دعمها لميشيات الحوثي في حربهم ضد الشرعية ووضع أقدامها وتثبيتها في اليمن بعد أن إستولت على الجزر الإماراتية الثلاث المشرفة على مضيق هرمز في الخليج العربي [٢٠].

رؤية مستقبلية لما يجري في دول حوض البحر الأحمر

إن التكامــل الإقليمــي المشــترك عــبر إنشــاء كيــان للتعــاون الإقليمــي والتحالــف الســياسي بــين الــدول المتشــاطئة للبحــر الأحمــر ســيكون قطبيــة جديــدة ويحقــق التقــارب والتفاهــم في وجهــات النظــر ، والتماســك والتلاحــم مــن اجــل البنــاء والتنميــة الإقتصاديــة المســتمرة ، وذيــادة قــوة كل دولــة مــن خــلال التحــرك الموحــد للتأثــير الفعــال عــلى المــسرح الــدولي في التعامــل مــع الأحــداث الجاريــة وحســن إدارتهــا وإتخــاذ المواقــف الموحــدة في معالجــة القضايــا والمشــاكل الدوليــة المشــتركة ، لذلــك فكــرة المملكــة العربيــة الســعودية في إنشــاء كيــان للتعــاون الإقليمــي والتحالــف الســياسي مــع دول البحــر الأحمــر وخليــج عــدن ســيذيدها قــوة اكثــر وتأثــيرا اكــبر ، وســيكون هــذا التحالــف قــوة إقليميــة سياســية جديــدة مناظــرة للتحالفات السياســية الإقليميــة الأخــرى مــا لــم يتأثــر بتدخــل خارجــي مــن احــد الــدول العظمــى ذات المصلحــة في منطقــة البحــر الأحمــر وتجمعهــا مصلحــة مشــتركة مــع احــد الــدول الأعضــاء في الحلــف يمكــن أن يؤثــر عــلى تحقيــق أهــداف التحالــف .

الخاتمة

تناولت الورقة الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر التي جلبت الأطماع للمنطقة ، وتتبعت التنافس الإقليمي والدولي في السيطرة على البحر الأحمر وعلى الموانئ المطلة عليه والتحكم في حرية الملاحة البحرية المهدد الأكبر في ظل التنافس والصراع وفرض النفوذ في المنطقة ، هذا التنافس الذي فرضه الموقع الإستراتيجي للبحر الأحمر في الربط بين ثلاث قارات ومرور أغلب نفط العالم بممراته الإستراتيجة ، حيث أن هناك عوامل وتحديات كثيرة تهدد أمن البحر الأحمر ومستقبله خصوصا إذا امعنا النظر بالواقع الذي تعيشه المنطقة وما حولها ، ويمثل هذا إلى حد كبير حالة من العسكرة والتنافس والصراع المعلن والصراع الخفي أيضا بين الدول الكبرى والإقليمية على أشده بهدف محاولات السيطرة والتوسع والنفوذ للتحكم في المنطقة ورعاية مصالحها بحيث لم يعد هناك من دولة مؤثرة خاصة من خارج المنطقة إلا ولها شكل من اشكال التواجد على البحر الأحمر أو على الدول المطلة عليه .

النتائج

توصلت الدراسة للنتائج الآتية :

١. ان الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر يمكن أن تكون مصدر قوة لدول حوض البحر الأحمر ويمكن أن تكون مهدد لأمن هذه الدول .
٢. أهمية التحالف لدول المنطقة والتركيز في المصلحة المشتركة والمنفعة المتبادلة .
٣. أن للدول العظمى مصالح ذات أبعاد إستراتيجية في المنطقة .
٤. خلال الفترة القادمة من المستبعد أن تستمر الأوضاع الأمنية هادئة بمنطقة البحر الأحمر وذلك للتداخل الإقليمي والدولي العنيف ولحالة الإضطرابات والحروبات التي تحيط بالمنطقة.

التوصيات

توصي الدراسة بالآتي :

١. التركيز في ان تصبح الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر مصدر قوة لدول حوض البحر الأحمر من خلال العمل المشترك بين الدول المتشاطئة والتركيز في المصالح والمنافع المتبادلة ومشتركة بين الدول في منطقة البحر الأحمر .
٢. المحافظة على اهداف التحالف بين الدول المتشاطئة الموقع أخيرا وقطع الطريق أمام أي تحالفات خارجية يمكن أن تؤثر سلبا وتهدد إستقرار وامن المنطقة .
٣. عمل منظمة للدول المتشاطئة على إثر منظمة الإيقاد يكون لها أمانة عامة وامانات متخصصة ينشأ من ضمنها مجلس يسمى مجلس سلم وأمن البحر الأحمر يناط به الحفاظ على الأمن والإستقرار في المنطقة وحمايتها من أي تدخلات خارجية يمكن ان تهدد امن المنطقة .

الإحالات المرجعية

١. إبراهيم عثمان حامد ، المقاومة السياسية في اريتريا ، دار جامعة افريقيا ، الخرطوم ، ٢٠٠٢ ، ص١٥-١٦ .
٢. محمد عثمان أبوبكر ، الصراع في القرن الأفريقي و إنعكاساته على الأمن القومي العربي، المستقبل العربي ، العدد ١٥٧ ، مارس ١٩٩٢ ، ص٧٥ .
٣. محمد علي حوات ، مضيق باب المندب الأهمية الإستراتيجية وتأثيرها على الأمن القومي العربي ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٣ .
٤. محمد علي حوات ، المرجع السابق ص٣١ .
٥. لمرجع السابق ص٣١ .
٦. محرز المجتبى ، الأهمية الجيوبوليتيكية لقناة السويس في عصر الحرب الباردة ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ٧٦ ، ابريل ١٩٨٤ ، ص١٤٤ .
٧. وارن ناتر ، مخطط كيسنجر ، تقديم د. سعد الدين إبراهيم ، ترجمة جهاد الخازن ويوسف صباغ ، بيروت ، دار القضايا ، ١٩٧٦ ، ص ١٦٥-١٦٦ .
٨. محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، القاهرة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٩٨٨، ص ١٦١ .
٩. د. جمال الدين عبد الرحمن رستم ، إسرائيل والبحر الأحمر ، الراصد للبحوث والعلوم، الخرطوم ، يناير ٢٠١٢ ، ص ١٣ .
١٠. مجموعة من الباحثين ، المكانة الإستراتيجية للبحر الأحمر والمتغيرات الإقليمية والدولية، مجلة المقاتل ، مجلة إلكترونية .
١١. فريق التحرير ، معادن البحر الأحمر (إتفاق سعودي سوداني) ، مجلة نون بوست ,المغرب ، ٢٠١٦/٥/٥ ، ص١-٢ .
١٢. العميد ركن الدكتور محمد صبحي الحجار ، الصراع على البحر الأحمر حقبة ماقبل ١٩٨٠ ، مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، بيروت ، العدد ٨١ ، تموز ٢٠١٢ ، ص١-٥ .
١٣. المصدر السابق ، ص ٧-١٠ .
١٤. دكتور عبد الله عبد المحسن السلطان ، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي (التنافس بين إستراتيجيتين) ، سلسلة أطروحات الدكتوراه (٧) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٨ , ص ٨٨-٩٠ .
١٥. د. عبد الله عبد المحسن السلطان ، المرجع السابق ، ص٩١-٩٩ .
١٦. د. جمال عبد الرحمن رستم ، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وأثره على امن الدول المتشاطئة ، المركز العربي للبحوث والدراسات ، ٢٠٢٠/١/١ .

١٧. محمد رضا فوده ، ورقة السياسة المصرية تجاه منطقة القرن الأفريقي ، أعمال المؤتمر السنوي الثاني ، مركز البحوث والدراسات الإستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص٩١ .
١٨. د. جمال عبد الرحمن رستم ، مصدر سابق ، ١٢/١/٢٠٢٠ .
١٩. المرجع السابق .
٢٠. خالد إبراهيم الحجي ، التحالف الإقليمي للدول المتشاطئة على البحر الأحمر ،عن موقع الجزيرة ، مقال بتاريخ ١٧/١/٢٠٢٠.